والبس سرابيل الخلاعة خالعا ثياب الغني تخلع عليك الخلايع
وقم وفي جزما علي النفس حاذرا فما موتها للامنيين مخادع
ودع عنك اما لا تقم من مؤمل لشؤم الروي اماله العمر ضايع
وحاسب علي الخطرات نيك محافظا لها من حديث النفس فهي شنايع
واضبط لها الانفاس فيك مراقبا فان لنفس النفس في الحس طابع

ذكر في هذه الابيات جملة من الوصية للسالك في طريق الله تعالي منها امره بالصبر وعدم الملل في مكابدة المجاهدة الشرعية علي حسب ما قدمنا من الاصول ومنها تهوين الاهوال العظيمة علي النفس في اقتحام شعاب الطريق ومنها الاقدام علي المهالك في تحصيل المطلوب والاعراض عن رشي العقل وتدبيره في التثبيط عن ذلك ومنها ترك التعلل بلعل وعسي وربما وسوف فلا يقال يقول لعل الفراغ من الاشتغال يحصل لي فاسلك فارغا من الاعذار او يقول عسي يتيسر لي السلوك بمعرفة الله تعالي فاني منتظر ذلك التيسير او يقول ربما اجد قدرة علي السلوك في الزمان المستقبل والآن لم اجد ذلك او يقول سوف اجد قدرة علي ذلك اذ اطال بي الزمان فان هذا كله تعليل النفس بالمحال كما قال تعالي رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله علي قلوبهم فان هذه الاية وان كانت نزلت في حق قوم مخصوصين تخلفوا عن الجهاد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فانا لا ننكر ذلك وعلي هذا جميع ما تذكره من الايات ونستشهد به ولكن مرادنا اشارة الاية الي المعني الذي اردناه

واشارات

واشارات القرآن لا تحصي ثم اخبر رضي الله عنه ان النفس ليس لها من الاوقات الثلاثة الا وقتها الذي هي فيه فان الماضي فات عنها وافلت من يدها بحيث لا يمكنها استرجاعه لايقاع طاعة فيه واستخلاص معصية صدرت فيه والمستقبل غيب عنها لا تعلم هل تعمل اليه ام تنقطع عنه واما الحال فهو وقتها الذي يجب عليه عمارته بالطاعة والتوبة مما صدر منه في الماضي من الذنوب وترك المعصية والوقوع الذنب في المستقبل كما يقال الصوفي ابن وقته ثم امر بتجديد الارادة الصادقة في طلب الحق تعالي مع كل نفس لان كل من طلب وجد وكل من قرع الباب ولج ولج وامر بالمداومة علي الاقبال عليه ذلك وتجرع سم المهالك في الاسترسال مع محبة الحق تعالي وامر بمحاسبة النفس علي اوقات الغفلة عن الله تعالي والاغماض عن الالام والاتعاب التي يقاسيها السالك في طريق الله تعالي وحذرك من انتظار ايام الصحة التي تمنيك فيها النفس وتخدعك بها وامرك فاقتحام ميدان المحبة الالهية والخوض في بلاياها فان اوقد الملل والسآمة نار النفس فانظر ببصيرتك وجد علي نفسك سحابا نقاما من الايمان بالغيب تطفئ بذلك تلك النار وان خاطبتك النفس بالرجوع عن طلب الحق فناولها كاسا من السم الناقع من المجاهدات الشرعية وعاقبها بالصبر علي مشقات التكليف ثم ركب نفسك علي ظهر بازل يقتحم بها في كل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)